أثر الإسلام في داغستان اجتماعياً وحضارياً حتى عام ١٨١٣م

أ.م. د نضال أبو جواد أمانة الكرعاوي
مديرية تربية الديوانية / وزارة التربية

sajjidh@gmail.com

تاريخ أستلام البحث : ١٩/ ٩/ ٢٠٢٣

تاريخ قبول البحث : ٢٨/ ٩/ ٢٠٢٣

الخلاصة:

عدت داغستان من البلدان الاسلامية وذات الغالبية العظمى من المسلمون، اذ اكد في استفتاء اجري عام ١٩٧٤م في داغستان ان غالبيتهم من لمسلمين فبلغ عددهم ٦٨بالمئة من سكان البلاد ومتمسكين بالإسلام وذلك بعد اكثر من خمسين عاماً من التربية والسيطرة الشيوعية القسرية التي فرضها الروس فرضاً على سكان داغستان منذ عام ١٨١٣م حتى يومنا هذا.

الكلمات الافتتاحية : الاسلام ، داغستان ، الخزر، اللكز ، روسيا.

The impact of Islam on Dagestan socially and culturally until 1813 AD

Asst.prof. Dr. Nidal Abu Jawad, Al-Karaawi Secretariat

Diwaniyah Education Directorate / Ministry of Education

sajjidh@gmail.com

Date received: 19/9/2023
Acceptance date: 28/9/2023

Abstract

Dagestan is considered an Islamic country with a vast majority of Muslims, as it was confirmed in a referendum held in 1974 in Dagestan that the majority of them were Muslims, reaching 68 percent of the country's population and adhering to Islam, after more than fifty years of forced communist education and control imposed by the Russians on the people of Dagestan. From 1813 AD until the present day.

Keywords: Islam, Dagestan, Khazars, Laks, Russia

المقدمة :

تزامن قيام الدولة العربية الاسلامية مع ظهور قوة الخزر الفتية [١] ، المعاصرة للبيزنطيين ومع بداية الفتوحات الاسلامية في القوقاز والران والفتوحات في اذربيجان وارمينية ونقصد بها تسمية عامة على بلاد القوقاز كما وردت في المصادر العربية، لكن انتشار الاسلام في اقليم داغستان له ملامحه الخاصة التي تميزه عن باقي اقاليم القوقاز، فإقليم داغستان شكل القسم الشمالي الشرقي من اقليم الرحاب او اقليم ارمينية وعلى هذا الاساس يعد واحد من اهم اقاليم حدود الدولة العربية الاسلامية وابرز مدنه دربند فهي تطل على بحر قزوين في اقصى شمال بلاد داغستان[٢]، **وقد شكل موقع بلاد داغستان اهمية بالغة خلافاً لأرمينيا واذربيجان كونها شكلت ثغراً حدودياً للدولة العربية الاسلامية مع الروس والخزر والبيزنطيون**، على هذا الاساس انقسم البحث الى **تمهيد** عن اقليم داغستان لبيان اهميته التاريخية وموقعه بالنسبة للعالم العربي الاسلامي واهم مواقعهم التاريخية التي عن طريقها وصلها الاسلام، ثم **المحور الاول** بعنوان **(اثر الفتوحات الاسلامية في المجتمع الداغستاني)**، لبيان كيف وصل الاسلام الى داغستان؟ وماهي الاثار العربية الاسلامية التي استمر وجودها حتى وقتنا الحاضر؟ اما **المحور الثاني** فقد جاء بعنوان**(اثار المد الاسلامي في داغستان من زوال الامبراطورية الخزرية وحتى سيطرة روسيا الكاملة عليها في عام ١٨١٣م)**، ليوضح هل استمر الدين الاسلامي في داغستان على الرغم من تغير الحقب التاريخية وتغير السلالات الحاكمة فيها؟ الا ان اثر الاسلام واللغة العربية في تلك البقاع ظل باقياً وقوياً يدافع عنه ابناءه الداغستانيون بقوة وعناد.

التمهيد:

تعد داغستان اهم دول القوقاز الشمالي التابعة لروسيا حالياً[٣]، وعرفت باسم البانيا التاريخية[٤]،واشهر مدنها في سنة ٦٦ق. م دربنت (باب الابواب)[٥] واهم حدودها وانهارها نهر سولاك والسامور وكورا وتيرك[٦] ، وفي المصادر العربية التي اشارت الى الفتوحات العربية الاسلامية فقد تعددت اسماء داغستان او اقليم شمال شرق القوقاز واختلف المؤرخون في ذكر اسم بلاد الداغستان فقد وردت بعدة تسميات ومنها اقليم الرحاب الذي يشمل اران واذربيجان وارمينية[٧] وفي كتب الفتوحات العربية الاسلامية باسم فتوح اقليم ارمينية التاريخية في كتاب فتوح البلدان للبلاذري اذ ضمت اربعة اقسام ارمينية الاولى والثانية والثالثة والرابعة اذ عدت ارمينية الاولى

هي اراضي اران او للان (داغستان)[٨] اما الاقسام الغربية من اللان فتشمل ارمينية الثانية التي هي جرزان أي بلاد الخزر[٩]، **وبالتالي فان اراضي داغستان الحالية هي عبارة عن مناطق بلاد الخزر و ارمينية الاولى والثانية او اران او اللان او اذربيجان التي تم الاشارة اليها في المراجع القديمة يقصد بها اراضي داغستان او جزء منها لتمييزها عن باقي مناطق القوقاز التي شملتها الفتوحات الاسلامية، واهم مدنها الساحلية هي مدينة دربند**[١٠]، الديانة التي سادت في داغستان كباقي مناطق القوقاز هي الديانة المسيحية[١١]، في القرن الثالث والرابع الميلادي بفعل طبيعة الجوار الذي عاشته قبائل تلك المناطق مع البيزنطيون والروم والروس كونها مناطق حدودية متاخمة لتلك الامم[١٢]، اما من الناحية البشرية فقد استوطن داغستان خليط من القبائل الاصلية والمستوطنة الذين بدورهم انقسموا فيما بعد الى عدة حكومات[١٣]، هذا التنوع البشري ادى الى تنوع الجانب الديني في داغستان التي ساد فيها في العصور الميلادية الاولى الديانة المسيحية وهو دين الاغلبية، وبتأثير الهجرات الايرانية سادت الديانة المجوسية، ثم سادت الديانة اليهودية لدى الطبقة الحاكمة من الخزر في اقصى شمال داغستان في المدة التاريخية التي عاصرت انتشار الديانة الاسلامية في شمال شرق القوقاز[١٤] كما ظهرت قبائل الافار في منتصف القرن السادس الميلادي الى شمال من قبائل اللان في داغستان وبما ان لغتهم تركية كان لهم القدرة على التواصل مع جيرانهم الخزريين واللانيون[١٥]،فكان اللانيون يسيطرون على طرق التجارة التي تربط بلاد القوقاز بالقبائل الصقالبة الروس والبيزنطيين في اوربا[١٦]، وفي منتصف القرن السابع الميلادي جاء دور الخزريون ليحكموا مملكة الشمال داغستان[١٧]، كما دانت عناصر اخرى لسيطرة الخزر في داغستان [١٨].

المحور الاول : اثر الفتوحات الاسلامية في المجتمع الداغستاني:

يعود اول اتصال للدولة العربية الاسلامية بإقليم داغستان الى عهد الفتوحات الاسلامية الاولى في السنوات الاخيرة من عهد الخليفة عمر بن الخطاب اذ وصل الاسلام الى الاجزاء الشمالية الشرقية من القوقاز ودخلته قبائل قوموق وداغستان وبالتحديد في عام٢٢هـ/ ٦٤٣م[١٩]، فقد كلف حينها الخليفة عمر بن الخطاب كلاً من سراقة بن عمرو وعبد الرحمن بن ربيعة الباهلي بالمسير شمالاً الى بلاد القوقاز وبالتحديد الى مدينة دربند وامده بقوات حبيب بن مسلمة عامله على الجزيرة[٢٠]، فبعد ان اتم للعرب المسلمون فتح بلاد فارس ومن بعدها توالت الفتوحات العربية في بلاد القوقاز[٢١]، فبدأ الاسلام ينتشر في اذربيجان و شيروان وداغستان وقسم كبير من

جورجيا كما اظهرت في ارمينية فئات تقبلت الاسلام وبذلك قضت الدعوة الاسلامية وبظرف سنوات على ما بناه البيزنطيون المسيحيون في عدة قرون وراح الناس يدخلون في دين الله افواجاً[٢٢]، اما المصادر الارمنية والسريانية حسب المؤرخ الارمني جيفوند فقد اشارت الى ان الحملات العربية الاسلامية الاولى على القوقاز قد بدأت بعد فتح بلاد فارس سنة ١٩هـ[٢٣]، اما المصادر العربية اكدت ان بداية الحملات الاسلامية على مناطق جنوب القوقاز في سنة ١٧هـ /٦٣٩م بقيادة المغيرة بن شعبة من الكوفة كونها مركز القوات العربية الاسلامية المتجهة نحو القوقاز[٢٤].

لسنا في صدد دراسة الفتوحات الاسلامية العربية بشكل مفصل في القوقاز في هذا البحث وانما العمل على تحديد اثر الاسلام في داغستان واثبات علمي رصين للمدة ولاماكن التاريخية والقادة العرب الذين فتحوا بلاد او اراضي داغستان والتي وصل عن طريقها الاسلام الى داغستان بالتحديد، وتكاد تتفق جميع المصادر العربية الاصيلة ومنها الطبري والبلاذري وبن كثير والقزويني على ان البداية الحقيقية للإسلام في داغستان كانت عن طريق دربند الداغستانية[٢٥] والمعروفة في المصادر العربية باسم فتوح باب الابواب او فتوح ارمينية و اذربيجان او فتوح اقليم الرحاب[٢٦] **وجميعها باختلاف الاسلوب او نقل احدهم من الاخر فكل تلك المعلومات قد وصلت عن طريق الاسناد التاريخي او عن طريق الرواية الشفهية في بادئ الامر.**

والمتفق عليه من المؤرخين العرب ان اذربيجان فتحت بين سنة١٧– ١٨هـ وتم الصلح معهم [٢٧] وخلال ذلك وصل كتاب من الخليفة عمر بن الخطاب بان يتقدم بكير بن عبد الله الليثي الى دربند فسار اليها كما امره الخليفة متوجهاً بقواته **العراقية** الى مدينة دربند واسند بقوات حبيب بن مسلمة قائد قوات الجزيرة ليلتحق بقوات سراقة بن عمرو[٢٨] **القائد العام للقوات العراقية**[٢٩] فطلب ملكها المصالحة[٣٠]، فتم مصالحة اهل مدينة دربند على دفع الجزية، وتمكنت القوات العربية بعدها من التقدم لفتح العديد من المدن وبدأ الاهتمام بفتح باقي مدن داغستان القريبة من دربند في عهد الخليفة عمر بن الخطاب[٣١]، اذ امر سراقة قادته من بكير وحبيب بن سلمة وحذيفة بن اسيد الغفاري وسلمان بن ربيعة الى فتح جميع مناطق داغستان[٣٢]، فامر الخليفة ان يستخلف بعده في القيادة **عبد الرحمن بن ربيعة ويكون حاكماً لدربند** وان يفتح بلاد الترك[٣٣]، وكانت مناطق نفوذهم تقع الى الشمال من دربند ومتاخمة لبحر قزوين[٣٤] وسميت هذه الفتوحات في بعض المصادر باسم **الحرب العربية – الخزرية الاولى ٦٤٢م–٦٥٢م** [٣٥]، وبالفعل تقدمت قواته نحو عاصمة الخزر بلنجر وقد كانت جميع تلك

القوات الفاتحة من اهل الكوفة التي استمرت لسنين في عهد الخليفة عمربن الخطاب ، فقال حاكم دربند شهربراز لنطلب منهم الصلح ونبقى على مدينة دربند منهم فرفض عبد الرحمن وتقدم وبعد قتال شديد دخل مدينة البيضاء احدى المدن الخزرية القريبة من بلنجر وفي اثناء تلك الفتوحات "**لم تئم امراة ولم يتيتم صبي وبلغت خيله في غزواتها البيضاء على راس مائتي فرسخ من بلنجر**"[٣٦]،أي ان القوات العربية لم تكن فيها خسائر في الارواح وسيطرت على تلك المناطق بسهولة، واستمرت فتوحات عبد الرحمن في بلاد الخزر في اخر سنوات الخليفة عمر بن الخطاب ومع بداية خلافة عثمان بن عفان، اذ نجد عبد الرحمن بن ربيعة يقود وبشكل مستمر الفتوحات على بلاد الخزر ولم ينقطع عن حملاته على بلنجر والمناطق المجاورة لها [٣٧]، وحسب ما ذكره الطبري ففي سنة ٢٤هـ وصلت قوات جديدة بقيادة وليد بن عقبة والي الكوفة الى اذربيجان وداغستان حسب اوامر الخليفة عثمان وكانت القوات التي ترابط في اذربيجان والري من الكوفة قوامها اربعة الاف في الري وستة الاف في اذربيجان اذ عمل الوليد على تجهيز جيش قوامه اربعة الاف من اهل الكوفة ليتوجه به الى القوقاز ودعا سلمان بن ربيعة الباهلي في اثنى عشر الف مقاتل ان يتوجه الى داغستان وان يكون في مقدمة جيشه فدخلت تلك القوات اراضي داغستان وفتحها وغنم منها واعاد الصلح معهم على دفع جزية وعاد الى الوليد بما غنمه من الغنائم [٣٨] ، اما البلاذري فقد اورد ان الخليفة عثمان بن عفان امر معاوية في بلاد الشام ان يوجه حبيب بن مسلمة الفهري الى ارمينية أي داغستان كما وضحنا سابقاً بقوات قوامها ستة الاف مقاتل من اهل الشام والجزيرة فسيطر على عدة مناطق ومنها قاليقلا واتم فيها عدة اشهر وقد جمع للمسلمين جمعاً عظيماً وحصل على امد من اهل اللان والابخاز وسمندر من الخزر ممن دخلوا في الاسلام واثناء ذلك امر الخليفة عثمان **ارسال جيش قوامه الفين ممن يرغبون بالجهاد والغنيمة من اهل الشام فاقتطع لهم القطائع بها وجعلهم يرابطون ويستقرون فيها**، كما امده بجيش بقيادة سلمان بن ربيعة الباهلي قوامه ستة الاف من اهل الكوفة وامره الخليفة ان يتوجه بجيشه الى فتح اران في داغستان وارمينية فسيطر على تلك المناطق وغنم منها الغنائم، وخلال المدة من سنة ٢٢هـ –٣٢هـ كان العرب مشغولين في حل كل مشاكلهم في ارمينية واذربيجان وداغستان[٣٩]، كل تلك الحملات عدة مساعدات وصلت الى عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي الذي قام بفتح بلاد الخزر بشكل متواصل عندما كان متسلماً القيادة في مدينة دربند[٤٠]، فلم يترك الخزر ينعمون بالاستقرار فكتب اليه الخليفة عثمان وهو في دربند يأمره بعدم التوغل بجيش المسلمين وان الخليفة خشى على المسلمين وكره ان

يخاطر عبد الرحمن بن ربيعة بالمسلمين في منطقة لا يعرف طرقها ومسالكها الا ان ذلك لم يجعل عبد الرحمن يعرض عن غايته ففي سنة ٣٢هـ/٦٥٢م تقدم على راس جيشه حتى وصل بلنجر[٤١].

وعلى الرغم من ذلك عد تقدم القوات الاسلامية في منطقة داغستان احد اهم الميادين في القوقاز ومركز انطلاقه مدينة دربند باتجاه المناطق الجبلية ذات طبيعة صعبة المسالك في الوصول اليها ومع هذا تم تحقيق الانجازات العسكرية الناجحة في الوصول الى مناطق داغستان[٤٢]، وبعد قتل عبد الرحمن بن ربيعة فوضت امور دربند وما يجاورها من مناطق تحت اشراف اخيه سلمان بن ربيعة وامده الخليفة عثمان بقوات عربية قوامها ثمانية الاف[٤٣]، ومثلها بقيادة حبيب بن مسلمة وتمكنا من فتح العديد من المدن في داغستان[٤٤]، اذ عبرت قواتهم بقيادة سلمان بن ربيعة مدينة دربند لفتح بلاد الخزر سالكاً شواطئ الخزر متوجهاً الى باقي مدن داغستان فعبر نهر بلنجر[٤٥]، ولم يفلح في مسعاه بسبب طبيعة المنطقة الجبلية وقلة عدد قواته بالنسبة لقوات الخزر[٤٦] ، مع ذلك تمكنت القوات العربية الاسلامية في سنة ٣٥هـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان من استكمال فتح كور اران ومدنها من قبل سلمان بن ربيعة الباهلي ففتح البيلقان صلحاً، ثم وصل الى بردعة وعسكر على نهر الثرثور احدى انهارها فاغلق اهلها دونه الابواب ، وبعد ايام فتحها وصالحوه على مثل صلح البيلقان ، فدخلها واقام بها وفتح المدن المجاورة لها ودعا اكراد البلاسجان الى الاسلام واقروا بدفع الجزية، ثم فتح مدينة شمكور[٤٧] التي اطلق عليها **اسم المتوكلية** ، ودخول جماعة من الخزر في الاسلام والذين اسكنهم فيها ونقل اليها التجارة من بردعة ثم عبر نهر الرس والكر وفتح مدينة قبلة او قبة وشكى وقميران ودفعوا الجزية وصالح اهل خزيران وشيروان وسائر ملوك الجبال واراضي داغستان واهل مسقط وشيروان ودربند، واستكمل في سنة ٣٥هـ / ٦٥٥م فتح العرب معظم اراضي اقليم اللان شمال وشرق وجنوب القوقاز واماكنه الاستراتيجية[٤٨]، وخلال احدى المعارك التي خاضها سلمان بن ربيعة ضد خاقان الخزر خلف نهر البلنجر قتل سلمان وكان معه اربعة الاف من المقاتلين ونقل حبيب بن مسلمة خبر وفاته الى الخليفة عندما كان يفتح مدن اخرى في داغستان [٤٩]، وانهت **الحرب الخزرية – العربية** في بلنجر المرحلة الاولى من العلاقات العربية الخزرية على الرغم من استمرار نشاط القوات الاسلامية بالقرب من مدينة دربند الداغستانية، وقد حولت الاضطرابات التي تورطت به الخلافة اثر مقتل الخليفة عثمان اهتمام العرب وتفكيرهم بعيداً عن الحدود والثغور العربية الى الداخل، اذ افادة تلك الاوضاع الخزر واصبحوا اكثر استقراراً وحولوا عاصمتهم الى موقع اخر على نهر الفولغا اقل خطراً من

هجمات العرب المسلمين، اما الوجود العربي في القوقاز عموماً وداغستان بالأخص فقد استمر دون ان يخرق طوال ما يقارب ثلاثين عاماً [٥٠]، واستمرت اوضاع المسلمين في داغستان بعد عهد الخليفة عثمان بن عفان على ما هي عليه[٥١]، اما في العهد الاموي وفي سنوات حكم الامويين الاولى لم تكن هناك حملات نشطة في داغستان ضد الخزر[٥٢]، فلم تستقر امور المسلمين في العهد الاموي في القوقاز ومن ضمنها داغستان الا في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان ٦٥هـ-٨٦هـ / ٦٨٥م -٧٠٥م اذ واجهة المسلمين صعوبات جمة في مناطق نفوذهم في القوقاز وتجاوز وهجمات من الخزر بتحريض من البيزنطيين اذ لم يألوا المسلمين جهداً في محاربة الخزر والوقوف امام هجماتهم بقوة من اجل نشر الدين الاسلامي وخلال ذلك تنبه المسلمين لشدة خطر الخزر على نفوذهم في القوقاز[٥٣]، فقد ولى على داغستان عدة ولاة [٥٤] ابرزهم الحارث بن عمر الطائي فعمل على فتح مناطق اللكز وفتح مدن رستاق وحمسدان ثم وليها الجراح بن عبدالله الحكمي[٥٥] واهم الفتوحات الاسلامية في عهده اذ تمكن من عبور نهر الكر ونهر سمور اهم انهار داغستان ووصل الى بلنجر وقتل منهم مقتلة كبيرة ودخل بلاد حمزين ثم صالحهم على نقلهم الى مدينة رستاق خيزان وجعل لهم قريتين فيها ثم دخل اهم مدن داغستان واوقع باهل القوموق واسر منهم وعرفوا في ما بعد باسم **غازي قوموق**[٥٦] ثم استقر في مدن داغستان وشكى وقضى الشتاء فيها والبيلقان وبردعة حيث نزل جنده في تلك المدن ونتيجة لما حدث للخزر من هزائم جاشت القوات الخزرية للانتقام من قوات الجراح فحدثت معركة بين الطرفين في صحراء ورثان بالقرب من اردبيل بعد عبور الخزريين نهر الرس واستمرت المعركة ثلاثة ايام استشهد ومن معه **وسمي النهر والجسر في تلك المنطقة على اسمه بالجراح حتى الان**[٥٧]، **ان ما حققه الجراح من تقدم في وعبوره الى ما وراء عاصمتهم بلنجر يعد تقدم كبير تمكن من خلاله من نشر الاسلام في مناطق قريبة من اراضي الروس وأوصل الاسلام الى ابعد نقطة من مناطق جبال شمال شرق داغستان.**

ان عملية انتشار الدين الاسلامي في داغستان واراضي قبائل اللكز الذين اعتنقوا جميعهم الاسلام[٥٨]، في الشهور الاولى والسنوات اللاحقة من اتصال الدولة الاسلامية بهذه النواحي، اكدت على وجود تربة صالحة ممكن ان تستقبل الدين الاسلامي بسبب تقبل سكان هذه المناطق الطرق السلمية في التعامل مع الاهالي والعدالة التي اتسم بها الاسلام، واصبحت حركة انتشار الاسلام في شرق داغستان وفي النواحي الاخرى بالجمود على مدى السنوات الباقية من عهد الخلفاء الراشدين ومعظم سنوات العهد الاموي، وقد نشأ هذا النمط

لان الاولوية في التعامل بين المسلمين وحكام تلك المناطق وسكانها ظلت قائمة على الجانب السياسي بوصف هذا الاقليم العازل بين الدولة الاسلامية والخزر اي اراضي داغستان ومدنها التي تحت سيطرت الخزريين وغيرهم من الاعداء وطبيعة العلاقة السياسية كانت هي الغالبة في نظر المسلمين في داغستان، كما ان الحركة الاسلامية لا يمكن لها ان تحقق تقدماً بدون دعاة وبدون شيء من التنظيم والتخطيط ،الامر الذي ادى الى هزيمة القوات العربية الاسلامية بالقرب من اردبيل واستشهاد قائدها الجراح بن عبد الله الحكمي في السنوات الاولى من خلافة هشام بن عبد الملك ١٠٥هـ-١٢٥هـ/٧٢٤م-٧٤٣م، بعد تغير ميزان القوى لصالح القوات الخزرية، والرد على هذا الهجوم تصدت القوات الاسلامية بقيادة سعيد الحرشي وطردت القوات الخزرية من اقليم داغستان وطاردتهم بعيداً عن مناطق النفوذ الاسلامي[٥٩]، وعد الحرشي من اهم القادة المسلمين في مواجهة الخزر ونشر الاسلام الى ما وراء نهر الرس[٦٠]، واستمرت القوات العربية الاسلامية بالتقدم في جبال داغستان واتبعت اساليب سياسية مهمة **غيرت من طبيعة المنطقة عرقياً ودينياً لازالت اثارها الاسلامية شاخصة حتى الان** اذ تمكن مسلمة بن عبد الملك ان يخضع ملوكها وحكامها بعد ان استلم منصبه في القوقاز بدل الحرشي[٦١]، فصالح مسلمة اهل خيزان وامر بهدم حصنها واتخذ لنفسه ضياعاً وسالمه ملوك الجبال فصار اليه شروانشاه وليرانشاه وطبرسرانشاه وفيلانشاه وجرشانشاه ، وصاحب مسقط وفتح مدينة دربند التي كان في قلعتها الف من اهل الخزر فحاصرهم ورماهم بالحجارة وقطع عنهم عين الماء فلم تمضي الا ليلة واحدة حتى هربوا واخلوا القلعة[٦٢] فعمد مسلمة بن عبد الملك على تغيير سياسته المتبعة في داغستان فشرع في اعادة بناء المدن التي دمرها الخزر واقام التحصينات والاستحكامات العسكرية **واسكن فيها عدد كبير من المسلمين**[٦٣]، فقد اسكن اربعة وعشرون الفاً من اهل الشام على العطاء[٦٤]، في مدينة دربند نظم امور المدنية الاقتصادية والعسكرية[٦٥]، فأجلى مسلمة بن عبد الملك الف بيت من اهل الخزر المدافعين عن مدينة دربند الذين شكلوا حجر الزاوية في مقاومة هذه المدينة للقوات الاسلامية وفي الوقت نفسه اسكن اهل الشام بدلاً عنهم وقسم احياء المدينة الى احياء باسم الوافدين من الشام وحمص ودمشق وعرب الجزيرة [٦٦]، اذ عمل مسلمة بن عبد الملك حسب **المصادر الروسية** على اسلمة المدن التي سيطر عليها المسلمين لاسيما مدينة دربند فبعد ان اسكن فيها عدد كبير من العرب المسلمين وزع عليهم الاراضي وبنى لكل مجموعة جامع باسم سكانها او المناطق التي جاءوا منها فأول جامع سمي باسم جامع الخزر للخزريين الذين اعتنقوا الدين الاسلامي والجامع الثاني باسم المسجد الفلسطيني والثالث باسم مسجد دمشق والرابع مسجد حمص والخامس مسجد الامارة والسادس مسجد

الجزيرة والسابع مسجد الموصل وبنى المسجد الجامع اكبر من باقي المساجد كونه المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة ويعد **مسجد الجمعة في دربند من أقدم وأعظم المعالم الأثرية في المدينة وأكبر مبنى إسلامي في داغستان والقوقاز** ولازالت تلك الاثار الاسلامية قائمة حتى الان ، وقد تحولت دربند الى مدينة يسكنها العرب الى جانب سكانها الاصليين من الاتراك القوموق واصبحوا من المدافعين بشكل كبير عن الاسلام واضحت دربند من اكبر المراكز الاسلامية في داغستان والقوقاز في عصرنا الحالي [٦٧].

كما اوردت المراجع العربية ان الوجود الاسلامي في داغستان بكل مدنها واضح اذ اكد الاصطخري على وجود العنصر العربي من المسلمين اذ وصف "**دربند بانها بلد من بلدان الاسلام وفيها اربعة عشر قصر يسكنها قوم من قبائل ربيعة وقبائل الموصل وقبائل الشام**" كما وصف بلاد الخز كونها " **تحوي خلق كثير من المسلمين يزيدون على عشرة الاف مسلم واحتوت على ما يزيد على ثلاثين مسجد وقصر الملك بعيد عن نهر اتل الفولغا واكثر سكان المسلمين في مدينة اتل كما يوجد النصارى واليهود وفيها معظم التجار من المسلمين ومدينة سمندر وبلنجر وغيرها من مدن الخزر فيها خلق من المسلمين وعدد من كبير من المساجد وقصر امارة والمسجد الجامع**"[٦٨]، واكد المقدسي وابن الفقيه وجود تجار عرب مسلمين في مدن داغستان واهم معالمهم في تلك المدن بناء المساجد ومنها المسجد الجامع في وسط كل مدينة بالإضافة الى تعايشهم مع السكان الاصليين من نصارى او يهود او من عبدة الاوثان الذين يدفعون الجزية للمسلمين وكما توجد ابنية الكنائس فيها[٦٩]، واورد القزويني وجود ابراج في كل مدينة وعلى كل برج بنية مسجدها الجامع للمسلمين والمشتغلين في العلوم الدينية وعلى اسوار المدن يوجد حراس مسلمين يحرسونها من العدو وخارج مدينة دربند توجد تلة بُنية عليها مسجد وفيه محراب لسيف مسلمة بن عبد الملك بن مروان يزوره الناس وهم يرتدون الملابس البيضاء[٧٠]، **وبهذا تكون دربند ومدن داغستان المعقل الرئيسي لانتشار الاسلام في القوقاز.**

وما حدث من توطين للعرب المسلمين في دربند حدث نظيره في كثير من مدن القوقاز ولاسيما في مدينة بردعة و شكى وقبة وسرير ومدن اقليم اللان ومدن الخزر، فقد فسر هذا التغيير في التركيب البشري هو تقدم الدولة الاسلامية سياسياً بالسيطرة المباشرة ، وجعل العناصر العربية العمود الفقري في سياسة الدفاع عن الدولة الاسلامية في مواجهة الخزر الاعداء ودينياً بتوطين هذه الاعداد الهائلة من المسلمين في مدن داغستان[٧١]، وخلال تلك الاحداث كان مروان بن محمد مع مسلمة بن عبد الملك وقاتل معه الخزر في عهد هشام بن عبد

الملك، ثم ولى مروان بن محمد مناطق القوقاز سنة ١١٤هـ/٧٣٢م وذلك بعد عودة مسلمة الى بلاد الشام ،ففي سنة ١١٩هـ/٧٣٧م دخل مدن بردعة وتفليس ثم دخل اراضي الخزر ومعه جيش ضخم قوامه مائة وعشرون الف مقاتل فدخل بلاد الخزر وعاصمتها بلنجر دون عناء وتوغل فيها وغنم واقام عدة ايام ثم توجه الى باب اللان ومعه ملوك الجبال بأجمعهم والتحق به جيش بلغ تعداده مائة وخمسون الف بقيادة اسيد بن زافر السلمي فدخل مدن السمندر والبيضاء ثم انتصر على الصقالبة الروس في ارض الخزر واسر منهم عشرين الف فتمكن من السيطرة على كل اراضي الخزر وقلاعها ودربند فاصبح شعار الاسلام واضحاً في داغستان بكافة ممالكها[٧٢].ثم ارسل الى ملك الخزر رسولاً يدعوه الى الاسلام او الحرب، فقبل الاسلام وأظهره، ثم سار مع مروان بن محمد بخلق كثير من الخزرين واسكنهم بين نهر السمور وشابران في سهل ارض اللكز اراضي داغستان ثم دخل ارض السرير فدان له ملك السرير واهل تومان وزريكران وحمزين ثم سدان واهل طبرسرانشاه فصالحهم على دفع الجزية التي ترسل الى مدينة دربند، ثم سيطر على قلعة اللكز الداغستانية وصالحهم على دفع الجزية وولى عليهم (خسرماً السلمي) ثم سار بعدها الى قلعة شيروان[٧٣]، وبانتهاء عهد مروان بن محمد في داغستان تنتهي **الحرب الخزرية العربية الثانية ١٠٣هـ-١١٩هـ/٧٢٢م-٧٣٧م، ولو قدر لمروان بن محمد الاستمرار والثبات في اراضي الخزر لتغير تاريخ اوربا الشرقية** [٧٤]،ان استيطان العرب المسلمين في داغستان كانت الغاية الاولى سياسية لحماية مناطق الثغور الاسلامية وتامين حدودها من البيزنطيين وهجمات الخزر، لكنه اسهم في ما بعد في نشر الاسلام بين اهل تلك المناطق، فاعلان ملك الخزر وملوك اللكز ملوك الجبال الولاء للدولة الاسلامية، حتى ان اعلان ملك الخزر اعتناق الاسلام ساعد على جعل الكثير من سكان تلك المناطق يعتنقون الدين الاسلامي[٧٥]، ويرى المؤرخ دنلوب ان سنة ١٢٩هـ/٧٤٤م التي ترك فيها مروان بن محمد ولايته على القوقاز للمطالبة بالخلافة وصراع الاموي العباسي انقذ الخزر وحماها من العرب المسلمين لان من محصلات تلك الاحداث هو" **توقف التوسع الاسلامي في القوقاز بشكل ابدي**"[٧٦]،وعلى الرغم من تغير النظام السياسي في الدولة الاسلامية عام ١٣٢هـ/٧٥٠م لكن السياسة اتجاه هذه المناطق لم تتغير و جل اهتمام العرب في العهد العباسي هو الحفاظ على حدود الدولة الاسلامية وتأمينها وبالتالي قل ضغط المسلمين على الخزر[٧٧]، ففي عهد الخلفاء العباسيين تم فتح باب اللان وعمل على وضع رابطة من اهل الديوان، كما صاهر ملك الخزر، وحصل على جباية نفاطه شيروان وملاحاتها، وبنى مدن ارجيل الصغرى والكبرى، واسكنها العرب المسلمون من اهل فلسطين، ثم ولى يزيد ابن اسيد على القوقاز وامده بعشرة الاف مقاتل من بلاد الشام

وخمسة وثلاثون الف مقاتل من اهل العراق وحدثت معركة بينهم وبين الخزر الذين بلغت اعدادهم مئتا الف مقاتل فانهزم المسلمين في شيروان وبعدها اغتم المنصور وطلب من يزيد ان يجد حلاً فاخبره "**ان الحل هو ان نجعل في دربند اجناداً مستقرين للرد على الخزر وحوزاً للإسلام فجمع سبعة وثلاثون الف رجل كل واحد منهم يعد برجال من العراق والشام والجزيرة فسار بهم الى القوقاز ودخل دربند واستقر بهم هناك ورمم المدينة واحكم ابوابها فبنيت المدينة ولها سور الى جبل يقال له اكنك ، فوزع يزيد جنوده على المدينة وجعل لهم مساكن لهم ولأبنائهم واجرى لهم الارزاق كما في العهد الاموي، تمكن فيها المسلمين من القضاء على الثورات والانتفاضات التي تحدث في داغستان والسيطرة على حدود الدولة العربية الاسلامية**" [٧٨]، واستمر حكم الولاة المسلمين على مناطق ثغور الاسلامية في داغستان والقوقاز طيلة العهد العباسي[٧٩]، واهم ما يلاحظ على حكمهم لاسيما ايام الرشيد سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م وسنة ١٨٠هـ/٧٩٦م ان اغلبهم اخفقوا في اعادة الهدوء والاستقرار الى القوقاز وخلال تلك المدة بقية الخزر دون حراك وكانت اخر هجمات الخزر على المسلمين في القوقاز سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م ولم يذكر بعد هذا التاريخ أي هجمات سوى انتفاضة بعض الحكام المحليين ضد الحكم الاسلامي[٨٠]، واخر من تولى ولاية القوقاز في عهد المتوكل هو بغا الكبير فقاتل اهل السيسجان واصلح ذلك الثغر صلاحاً لم يكن مثله وعاد الى مدينة سامراء في عام ٢٤١هـ/ ٩٥٦م [٨١]، لهذا قد فسرت المصادر الاسلامية الحديثة بان سياسة المسلمين في العهد الاموي والعباسي قد خطت خطوات واسعة الى الامام في نشر الاسلام في داغستان والقوقاز وحتى الجهات الغربية منه فأصبح الاسلام من الركائز الاساسية والدليل على ذلك ان في القرنين الثاني والثالث الهجريين هناك الكثير من الاسماء الاسلامية للأبناء ونصرانية للآباء[٨٢] ،كما ان السياسة التي اتبعها المسلمون في داغستان والقوقاز ومنها تبديل الحاميات العسكرية سنوياً وتقدر بـ ستة الاف مقاتل وبالتالي تعاملهم مع السكان تلك الاقاليم سيطبعها بطابع العربي وتعريب الدواوين باللغة العربية لأنها لغة الاسلام بالإضافة الى تعامل تجاري مع تجار البلدان العربية اثر في انتشار اللغة العربية في داغستان والقوقاز واهم ما وصف به انتشار الاسلام في القوقاز ان اذربيجان وداغستان استقبلوا الاسلام استقبالاً طيباً وذابوا فيه واصبحوا من اشد المدافعين عن الاسلام[٨٣] .

المحور الثاني: اثار المد الاسلامي في داغستان من زوال الامبراطورية الخزرية وحتى سيطرة روسيا الكاملة عليها في عام ١٨١٣م:

دامت حكومة العرب المسلمين في داغستان والقوقاز الى غاية عام ٤٩٤هـ /١١٠٠م وذلك بعد ان اشتد امر الحروب الصليبية فاضطر العرب الى تجميع قواهم فانسحبوا من القوقاز[٨٤]، وقد احدث التفوق العربي على قوات الخزر وسيطرتهم على عاصمتهم بلنجر في وسط داغستان دفعهم الى اتخاذ عاصمة جديدة تكون بعيدة عن التأثير العربي الاسلامي[٨٥]، فبنى الخزريون مدينة اتل **استراخان** على نهر الفولغا او اتل[٨٦]، وانتشار الاسلام في تلك المناطق بدى واضحاً على عاصمة الخزريون الذين اعتنقوا الدين الاسلامي وتحولت عاصمتهم الى قسمين :عاش المسلمون على احد ضفتي نهر الفولغا والملك وحاشيته على الضفة الاخرى، خضع المسلمون لحكم احد تابعي الملك الرسميين وهو مسلم بدوره ينظر في الدعاوى القضائية الخاصة بالمسلمين الذين يقطنون عاصمة الخزر، وبأموال التجار القادمين من الخارج ولا يتدخل اي شخص في شؤونهم او يتميز عليهم[٨٧]، فان الدين الاسلامي قد تغلغل وجوده في داغستان في العهود الاسلامية[٨٨]، الا ان خاقان الخزر قد اعلن عام ٧٤٠م اعتناقه الدين اليهودي لأنه اراد البقاء على الحياد بين التأثير المسيحي البيزنطي والتأثير العربي الاسلامي[٨٩]، على الرغم من استمرار الامبراطورية الخزرية في داغستان لمدة اربعة قرون الا انها وصلت الى نهاية المطاف[٩٠]، وبدأ الضعف يتسرب الى امبراطورية الخزر بشكل كبير ابتداءً من عام ٩٦٥م [٩١]، وتعرضهم الى هجمات متتالية دفعتهم لطلب العون من جيرانهم **الخوارزميين المسلمون** فاشترطوا عليهم لتقديم المساعدة ان يسلموا فقبلوا الاسلام وعاونهم الخوارزميين[٩٢]، الا ان استمرار البيزنطيين والروس بتحالفهم ضد الخزر ادى الى سقوط إمبراطورتيهم وتفتيت الشعب الخزري الذي هاجر الى الاقاليم الاسيوية والاوربية المجاورة لاسيما اوربا الشرقية[٩٣]، وبعد ان سيطر البجناك ثم القفجاق على بلاد الخزر واعتنقوا الدين الاسلامي عام ١٠٤٣م بفعل علاقاتهم وصلاتهم القوية ببلاد خوارزم[٩٤]، "**فهذه الدلائل تشير الى ان الاسلام قد وصل الى كل حدود بلاد داغستان، بمختلف الطرق والوسائل والظروف والاحداث التاريخية التي مهدت لوصول الدين الاسلامي لجميع سكان القوقاز الشمالي، اذ لم يسجل التاريخ وقوع هجرات بشرية من داغستان بسبب رفضهم لاعتناق الدين الاسلامي**" [٩٥].

وبعد الفتوحات العربية الاسلامية وبالتحديد عام ٤٤٤هـ/١٠٤٩م استولى السلاجقة بقيادة الب ارسلان لأول مرة على جنوب القوقاز اذربيجان وارمينية وبلاد الكرج ومن هنا بدا تعاون البيزنطي مع حكومات الكرج لمواجهة التقدم السلجوقي[٩٦]، وفي عام ٤٥٤هـ /١٠٦٢م بدأ النفوذ السلجوقي بالوصول الى داغستان اذ هاجم السلاجقة القوقاز "**واسكنوا العديد من القبائل التركية في المناطق الممتدة في داغستان**"[٩٧]، وفي عام ٤٥٧هـ /١٠٦٤م احتل السلاجقة بلاد الخزر ومدن نخجوان وشكى والسرير الداغستانية لنصرة المسلمين هناك [٩٨]، واحتل السلاجقة دربند ثلاث مرات في عام ١٠٦٨م و ١٠٧١م و١٠٧٥م وخلال ذلك لعب السلاجقة دوراً بارزاً في اسلمة مناطق ومدن داغستان والقوقاز[٩٩]، وعمل الب ارسلان بعد ذلك الى استدعاء ابنه ملكشاه ووزيره نظام الملك الطوسي وتمكنوا من فتح كل مدن ارمينية وبلاد الكرج وفتحوا حصوناً كثيرة وغنموا اموالاً جزيلة وفرح المسلمون بنصرهم [١٠٠]، وترك فيها الحاميات العسكرية ويعد ذلك اشارة الى الاستقرار السلجوقي ذو الطابع الاسلامي في الاملاك الداغستانية والقوقازية، اذ شكل فتح السلاجقة لبلاد داغستان وارمينية والكرج تحدياً لبيزنطا وادرك البيزنطيون ان الب ارسلان يصبغ فتحه لبلاد القوقاز بصبغة الجهاد الديني ويطبع البلاد المفتوحة بالطابع الاسلامي مما جعل امر الحرب بين السلاجقة المسلمين والبيزنطيين لا مفر منه [١٠١]، "**واصبحت القوقاز بأكملها من ديار الاسلام**"[١٠٢] وحقق بذلك الب ارسلان مع وزيره سياسة الدولة السلجوقية التي تتلخص في السيطرة على اراضي اوسع ونشر العقيدة الاسلامية في الاراضي النصرانية الامر الذي اكسب سيطرت السلاجقة صبغة الجهاد الديني الاسلامي[١٠٣]، وبخضوع الحكومات المحلية المختلفة من قبائل داغستان لسيطرة السلاجقة عززت استمرارية الديانة الاسلامية في داغستان[١٠٤]، ومن اهم مميزات حكم السلاجقة المسلمون في القوقاز انها شكلت حكومات محلية اسلامية تحكم باسم السلاجقة وخاضعة لهم ومن اهمها واشهرها **حكومة شيروان** وهم فرع من السلاجقة الاتراك الذين حكموا باسم السلاجقة ومركز حكمهم شماخي في داغستان وتعد من اشهر الحكومات المحلية القوقازية التي استمر حكمها طيلة **مدة الوجود المغولي والصفوي والعثماني حتى الاحتلال الروسي لداغستان والقوقاز**، وخضعت لهم طيلت تلك المدة كل قبائل القوقاز من الافار والججن وداغستان الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية وحتى داغستان الوسطى اذ تولى شيروان شاه ادارة القوقاز بالكامل حتى هجوم المغول[١٠٥]، ومع حلول القرن الثالث عشر الميلادي بدأ زحف المغولي على بلاد القوقاز وقضوا على السلالة السلجوقية التي استمر حكمها ما يقارب قرنين من زمان[١٠٦]، **حقق السلاجقة من خلال تقدمهم السياسي والعسكري في داغستان استمرارية الدين الاسلامي كونه دين الاغلبية في داغستان.**

وقد اشارت المصادر الفارسية ووضحت حقيقة الصراعات الدينية التي حدثت بين المسيحية والاسلام لاسيما بين قبائل الان الاوسيت الذين بقوا نصفهم على المسيحية والنصف الاخر مسلمون [١٠٧] ، والدليل الثابت على انهم لازالوا حتى الان منقسمين الى اوسيتيا الشمالية على الديانة المسيحية واوسيتيا الجنوبية على الديانة الاسلامية [١٠٨]، فالحاكم لمملكة الشمال داغستان عندما يقبل ديناً فان عامة الناس يعدون اتباعاً لذلك الدين ولم يهتموا كثيراً بتنفيذ احكام ذلك الدين[١٠٩]، فممالك الان الاوسيت (السرير) كانت على الديانة المسيحية واصبحت في حوزة الحضارة البيزنطية ولهذا عانت تلك الحكومات من صراعات دينية دخلت فيها اللان والسرير والروس والبيزنط ضد الحكومات المحلية الشيروانية وفي مناطق شكى وشمكور وكنجة وبردعة في القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي بعد نهاية نفوذ الخزر، ولهذا اسس اللان الاوسيت علاقات وروابط سياسية وتجارية مع كرجستان وابخازيا لمواجهة الصراعات الدينية بين الاسلام والمسيحية في شمال القوقاز[١١٠]، ومن بين القبائل الداغستانية التي اعتنقت المسيحية في القرون الاولى الميلادية قبائل الافار الذين اتبعوا الديانة المسيحية ثم تحولوا الى الدين الاسلامي في القرن العاشر الميلادي[١١١]، الا انه انتشر بشكل اوسع في القرون اللاحقة بفعل السلاجقة والمغول وبفعل نشاط قبائل غازي قوموق التركية التي عملت على نشر الدين الاسلامي في الاجزاء الشمالية من داغستان[١١٢] .

اثرت كل تلك التطورات السياسية والهجرات البشرية للقبائل التركية التي اعتنقت الاسلام من ظهور السلاجقة و مجيء الغزو المغولي في الربع الاول من القرن ١٣م على انقاذ دولة الخوارزمية التي نشرت الاسلام في اقليم الرحاب والران واذربيجان اثراً بارزاً في نشر وديمومة الوجود الاسلامي في داغستان بشكل خاص والقوقاز بشكل عام[١١٣]، اذ كان لشاهات خوارزم دور بارز في نشر الاسلام والثقافة الاسلامية في تركستان الشرقية وتشجيع العلماء مما ادى في نهاية الى تحول الكثير من القبائل التركية الى الاسلام في تلك المناطق وحفاظهم على الثقافة الاسلامية ونشر الاسلام بين احفاد جنكيز خان على الرغم من الدمار الذي حل ببلاد الاسلام نتيجة هجوم المغول الكاسح الذي كان على علاقة سيئة في بداية الامر مع الاسلام الا ان بمرور الزمن ساهمت الموجات المغولية المتعاقبة في استمرار نشر الدين الاسلامي في داغستان[١١٤]، فقد ارسلت عدة حملات مغولية في عهد جنكيز خان ١٢٠١م –١٢٢٧م الى القوقاز وعلى الرغم ان تلك الحملات عدت استطلاعية الانها حققت سيطرة واسعة على اقاليم القوقاز وجنوب روسيا واقليم القفجاق آنذاك واجبروا حكوماتها

على دفع الجزية واثناء تلك الهجمات انحاز الى جانب المغول جماعات تركمان واكراد بقيادة اقوش وهو ملك تركي من ممالك اوزبك وشق المغول طريقهم عبر الممرات القوقازية فعبرت جيوشهم دربند الداغستانية وشيروان وسلاسل جبالها التي تؤلف الحاجز القوقازي واصطدموا بالشعوب القوقازية الجبلية من الشركس واللان ولاوسيت واللكزيين) والقفجاق التي تصدت لهم ورغم ذلك تغلبوا عليهم وفي تلك الاثناء اتحد الروس والشعوب القوقازية لمواجهة الزحف المغولي ثم عادت القوات المغولية الى مراكز انطلاقها في بخارى ومع ذلك نتج عن هذا الاجتياح الواسع للقوقاز وداغستان وجنوب روسيا استقرار مغولي وقيام القبيلة الذهبية التي افادت المغول بعد ضعف حكام تلك المناطق بعد عشرين سنة من غزو تلك المناطق بالكامل اذ وضعت خطط عسكرية بقيادة سوبوتاي القائد العام ورئيس القوات المغولية لغزو القفجاق والقوقاز والبلغار في عام ١٢٣٥م [١١٥] اذ تم اكمال سيطرت المغول على بلاد القفجاق وامتزج الشعب القفجاقي من العنصر التركي الذي بدوره سيطر على اراضي القوقاز التي عرفت باسمهم كونهم اهل السلطة آنذاك بالعنصر المغولي حتى اصبح من الصعوبة التمييز بينهم واعتنق جميعهم الاسلام واشتركوا معهم في السلطة[١١٦] ثم اكمل المغول سيطرتهم على بلاد اللان داغستان عام ١٢٤٠م في القوقاز[١١٧]، كما ان نشأت القبيلة الذهبية[١١٨] اثر كبير في نشر الاسلام بين مناطق وقبائل القوقاز والقفجاق اذ سعت هذه القبيلة بحكامها وعلى مدار تاريخها وحكمها للقوقاز ان تعزز من مكانة الاسلام ويقع معسكرها في داغستان وبالتحديد يقع بين دربند الداغستانية ونهر الفولغا وهذه المنطقة تعد طريق عبور القوافل التجارية الاسلامية القادمة من ايران واسيا الصغرى، وحاكمها هو بركة خان بن جوجي بن جنكيز خان وقد عرفت هذه القبيلة باسم اوردا بركة نسبة الى حاكمها المغولي بركة خان الذي يعد اول خان مغولي تشرف باعتناق الدين الاسلامي من اسرة جنكيز خان وكان ذلك بين سنتي ١٢٥٦م–١٢٦٧م وسعى بسياسته الى محاربة ابن عمه هولاكو الذي عرف بقتله العديد من المسلمين وقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله وسعيه الدائم على نشر الاسلام وبناء المساجد والمدارس الاسلامية والاهتمام بالعلماء وفقهاء المسلمين اذ كان اغلب جيشه يؤدون الصلاة في مواقيتها وسار على نهجه خلفاءه من بعده وابرزهم السلطان محمد اوزبك الذي اخلص للإسلام ولشريعة الاسلامية واصبح الاسلام ثابت الاركان في عهده(١٣١٣م–١٣٤٠م)[١١٩]، وقد عمل المغول على نشر الاسلام وامسى الاسلام اكثر رسوخاً في عهد تيمورلنك(١٣٣٦م– ١٤٠٥م) بعد ان احتل كرجستان واذربيجان وداغستان اذ تمكن من السيطرة على اهم مراكز وحكومات داغستان المحلية شيروان فقد استقبله حاكمها ابراهيم خان الذي لقبه تيمورلنك بـ ابراهيم شاه بعد ان استقبله وقدم فروض الطاعة له واقر حكمه هناك

ثم استمر بتوسع في داغستان والسيطرة على حكوماتها المحلية واحدة تلوه الاخرى فسيطر على مناطق اللان ثم قوشة وقرباغ وقراجي وبويناق وتارخو واندري وبعد ان اكمل سيطرته على كل مناطق داغستان توجه الى شيروان ثم الى دربند عام ١٣٩٥م والى كرجستان وايران ولم يوفق بالرجوع الى داغستان مرة اخرى[١٢٠]، واهتم شخصياً بنشر الاسلام والقضاء على غير المسلمين في داغستان التي برزت كمركز مهم لنشر الاسلام في المناطق المجاورة وانتشر الدعاة القوموق لنشر الاسلام في المناطق المجاورة لاسيما بين قبائل الاوسيت في القرن الخامس عشر الميلادي [١٢١].

اما وضع الاسلام في داغستان خلال عهد الدولة الصفوية القزلباشية والدولة العثمانية تميزت بحالة التأرجح والصراع بين تلك الدولتين لسيطرة عليها وبما ان الدولتين مسلمتين فهذا دليل كافي على استمرار الاسلام في داغستان فبالنسبة للوجود الصفوي كان موجوداً ومتغلغلاً من خلال محاولة ابناء صفي الدين الاردبيلي نشر الاسلام وطرقه ليس في داغستان المسلمة وانما في كرجستان المسيحية وجهاد الكفرة في (جورجيا) اذ تمكن الشيخ جنيد مع الف رجل من اتباعه ومريديه ان يدخل اراضي داغستان عام ١٤٤٧م الا ان الحكومات المحلية في داغستان كحاكم شيروان خليل خان وحاكم طبرسران وحاكم كورة رفضوا دخوله خوفاً من ان يستتب له الامر في داغستان[١٢٢] ثم اعاد ابنه حيدر الحملة مرة اخرى لكنها لم تحقق أي من اهدافها[١٢٣]، وبعد ان اصبح لإسماعيل بن حيدر الكثير من الاتباع اتجه هو الاخر الى داغستان لمواجهة حاكم شيروان فجمع حاكمها عشرين الف من مقاتليه لمواجهته في شماخي عند قلعة تعرف باسم قلعة قز وعلى الرغم من ذلك قتل حاكمها فرخ يسار مع الكثير من رؤوساء الحكومات وهرب ابنه ابراهيم من المعركة فتمكن اسماعيل من سيطرة على خزائن شيروان فتوجه بعدها لسيطرة على باقي حكومات داغستان ومن ثم باكو وتبريز وفيها اعلن نفسه شاه عام ١٥٠١م [١٢٤]، وضلت الحكومات المحلية الداغستانية تحت سيطرت الصفوين الى عام ١٥٧٨م فسيطر عليها العثمانيون ولكن لم تطل بها مدتهم، واهم ما يميز تلك الحكومات الاسلامية ان ملوكها ومنهم ملوك القيتاق السلطان احمد خان الذي **بنى مدينة المجالس** التي سميت بهذا الاسم لكثرة مجالس العلماء فيها وقد تكونت امارة مستقلة عام ١٦٤٠م جنوب داغستان تولى امرها الامير حسين خان، وخضع امراء داغستان شامخال داغستان ومعصوم تبرسران للعثمانيين مدة من الزمن ثم انحازوا للصفويين ايام الشاه عباس الاول(١٥٨٧م-١٦٢٩م) الذي وسع نفوذه ووصل الى داغستان وعند وفاته ضعف امر الصفويين فأعاد حكام

داغستان ولائهم للعثمانيين، وهنا استغلت روسيا فرصة الصراع بين ايران والعثمانيين وهجمت على داغستان وسائر سواحل بحر قزوين عام ١٧٢٢م، الا ان نادر شاه (١٧٣٦م-١٧٤٧م)اعادة سيطرته على داغستان عام ١٧٣٥م وعند وفاته استغل الروس الفرصة وهجموا بجحافلهم القوية على داغستان عام ١٧٧٥م حتى خضع شامخال القوموق للروس مع هذا استمرت الحروب بين الصفويين وروس على داغستان،كما اندلعت المقاومة الاسلامية الشعبية في داغستان ضد الاحتلال الروسي وانتهت بسيطرة الروس على دربند عام ١٧٩٦م وعام ١٨٠٦م ومدن شكى وشيروان وايروان وحتى هزيمة ايران وتنازلها عن داغستان لصالح الروس عام ١٨١٣م كما ورد في معاهدة كلستان بين الطرفين[١٢٥].

انتج الفتح الاسلامي لداغستان اثار عديدة ومهمة ومنها استقرار العنصر العربي في مراحل مختلفة حسب الفتوحات الاسلامية والتي تم الاشارة اليها في البحث ثم اثارهم ومبانيهم على الطراز العربي الاسلامي كما ورد سابقاً واستمرار الامارات الاسلامية الداغستانية الحاكمة حتى عام ١٨١٣م وبقاء الاثار والمباني الاسلامية التي لازالت موجودة حتى الان، والى جانب تلك الاثار المهمة هي اللغة العربية لغة القران التي عدت اللغة الاولى في داغستان وان لغة قبائل اللزكي الاساسية هي اللغة العربية كتابة وخطابة وان اصولهم عربية وكان اكثر اهل داغستان يعرفون اللغة العربية حتى تلك القبائل التي تتحدث التركية او اللغات المحلية وحرصوا على تعليم ابنائهم لغة القران الكريم منذ الطفولة المبكرة[١٢٦]، وقد ذكر الحموي وابن بطوطة طائفة من علماء داغستان ودربند في القرن الثالث عشر الميلادي، واول من ظهر من العلماء المستعربين في داغستان الشمالية الشيخ علي بن محمد الغوموقي المتوفي عام ١٨١٢م وله كتاب قيم في الحديث عنوانه(درر الاذكار) كما توجد كتب عربية خطها الداغستانيون بأيديهم ويرجع تاريخها الى اوائل القرن الرابع عشر الميلادي ويمكن الاشارة الى مجموعة كبيرة من علماء داغستان الذين الفوا باللغة العربية بشتى العلوم ومنها علم التصوف واوائل من كتب هو الشيخ ابو بكر محمد بن موسى الدربندي صاحب كتاب (ريحان الحقائق وبستان الدقائق) وفي علم الفقه برع محمد بن موسى القدقي وهو محيط بالكثير من العلوم الفقهية كالنحو والصرف واللغة والعلوم الرياضية والفلسفية ونال شهرة واسعة في كل نواحي داغستان وجاءوه الكثير من تتري تتر الشمالي ومن بلاد الجركس ومن شمال القوقاز، وفي العلوم العقلية عني افاضل الداغستانيون بهذه العلوم وبرعوا فيها منذ اوائل القرن السابع عشر الميلادي وابرزهم الخواجة نصير الدين الطوسي، ومن اوائل المجددين في هذا المجال ملا محمد لغولودي الذي

اسس مدرسة عنيت بتعليم المنطق والفلسفة وعلم الكلام والالهيات وتخرج منها مجموعة كبيرة من علماء داغستان، كما برعوا الداغستانيون في علم الطب والرياضيات والادوية والعقاقير التي اشاد بها الروس بعد احتلالهم لداغستان ومن اهم المجالات التي برع فيها الداغستانيون كتابتهم للمؤلفات التاريخية باللغة العربية لاسيما العديد من المؤلفات التي اغلبها عن مدة المقاومة الاسلامية ضد الروس في عصر لأمام شامل[١٢٧]،ومن اهمها كتاب (بارقة السيوف الجبلية في بعض الغزوات الشاملية) التي جمعها محمد طاهر القراخي المتوفي عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م[١٢٨] ومن اهم الكتب التاريخية التي الفها الداغستانيون باللغة العربية عن تاريخ داغستان الكتاب القيم المخطوط باليد بعنوان (فرع اثار داغستان) والذي اعتمد عليه البحث في الحصول على بعض الحقائق التاريخية عن داغستان وبدأ من زمن وقائع ظهور الاسلام في داغستان حتى قيام ثورة ١٩١٧م وختمه بقائمة عن مجموعة من علماء داغستان للعلامة الياس بن شيخ الاسلام الحاج علي القوشي[١٢٩]، وكتاب (نزهة الاذهان في تراجم علماء داغستان) لمؤلفه العلامة نذير الدركلي التوني وكتبه بخط يده[١٣٠]، وظهر مجموعة كبيرة من اللغويين والادباء والشعراء في داغستان في القرن السادس عشر والسابع عشر الميلاديين قدموا انجازات صورت الحياة الداغستانية وعبرت عن تطورها التاريخي اذ سقته تلك البيئة بمائها[١٣١]، ومن اهمها كتاب مخطوط باليد للعلامة والشاعر ولأديب شهاب الدين البمدي الداغستاني بعنوان(فرات داغستان في اينع بستان)بالقصائد الشافية والفرائد الكافية[١٣٢]، ومن المعطيات الدينية في داغستان فبغض النظر عن عدد قليل من يهود الجبل يطلق عليهم داغ تشوفوت فان اهالي داغستان جميعاً من المسلمين السنة الاحناف والطرق الصوفية لازالت موجودة من النقشبندية والقادرية ولهم دور بارز ومجيد في نشر الاسلام وقد دافعوا وحاربوا بقوة ضد التغلغل الروسي[١٣٣].

الخاتمة:

نتيجة لتلك التطورات التي مر بها تاريخ داغستان من العصور الاسلامية مروراً بالسيطرة الخوارزمية والسلاجقة والمغول ومن ثم الصراع الصفوي العثماني الروسي على داغستان نتج عنه تغلل الاسلام واستخدام اللغة العربية وآدابها واصول الدين في داغستان وكثرة نتاجها العلمي في تلك المجالات كما نتج عنها ذوبان الاقلية العربية بين الجماعات التركية والاصلية الداغستانية الكبيرة، واصبح الاسلام هو دين الاغلبية الذي يسمو بتعاليمه على القوميات والعنصريات المتعددة في بلاد داغستان، ولو استغلت تلك الحكومات المحلية عنصر

الوحدة الاسلامي وتجاوزوا نزاعاتهم الدينية والقبلية لتمكنوا من تحقيق الوحدة الا انهم فضلوا البقاء على حكومات محلية صغيرة ممزقين الى كيانات صغيرة لا تقوى على مواجهة الهجمات الخارجية التي تعرضت لها فيما بعد وسهلت لروس السيطرة الكاملة عليها.

هوامش البحث:

١ – ففي القرون الاولى من ظهور قوة الخزر في منتصف القرن ٦م ، ارتبط مصير بدوي السهول الشمالية الخزريين بمصير القبائل التركية المنتشرة على سواحل البحر الاسود، والذين اختلطوا مع البدويين من الاصول الايرانية، والذين اختلطوا بدورهم مع السكان الاصليين في القوقاز واهم مدنهم سمندر وبلنجر في داغستان الشمالي ومن ثم عاصمتهم الثانية اتل. حبيب برجيان، هزاره الان در قفقاز شمالى، مجله، ايران، شناخت شماره ٩، سال ١٩٧٨ ، ص١٧٩.

٢ – حامد غنيم ابو سعيد، انتشار الاسلام حول بحر قزوين ، (القاهرة –١٩٧٤)، ص٢٢٨–٢٢٩ .

٣– احمد موسى الشيشاني ، حرب القوقاز الاولى، (الرياض –١٩٩٤م)،ص ٤١؛ محمد بشار الرفاعي ، القفقاس او القوقاز الدليل التاريخي المصور ، (د.م–٢٠٠٤م)، ص٦٣.

٤– في العصور التاريخية القديمة أي بلاد الجبال. ينظر: يوسف عزت مه ت جو ناتوقه ، تاريخ القوقاز(عن اهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ اممها وشعوبها وقبائلها وتاريخها الحربي من قديم الزمان)، ترجمة،خوستوقه عبد الحميد غالب بك، مطابع عيسى البابي الحلبي وشركاه،(اسطنبول– ١٩١٢)،ص١٧–٢٠.

٥ – وتشمل مناطق البانيا تسعة وعشرون مدينة ولديهم بين ٢٦–٣٢ لغة ويدينون بالمسيحية التي وصلتهم من بيزنطا عن طريق ارمينيا و مدينة باب اللان او باب الابواب الداغستانية واسمها المتعارف عليه في الوقت الحالي دربند .ينظر: ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان ، حققه وشرحه وعلق على حواشيه واعد فهارسه وقدم له ، عبد الله انيس الطباع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر،(بيروت – ١٩٨٧)، ص٢٧٤–٢٧٦ ، توفي ٢٧٩هـ / ٨٩٢م.

٦– حسب ما ذكره المؤرخ سترابو في كتاب قصة داغستان باللغة الروسية. نقلاً عن:

Д. М. Атаев, В. Г. Гаджиев, М. Г. Гаджиев, В. Г. Котович, В. М. Котович, . Г. Маршаев, А. С. Омаров, М.-З. О. Османов, О ИСТОРИЯ ДАГЕСТАНА (истории Дагестана с древнейших времен до наших дней),vol I,(Москва– 1968),c5–6.

٧ – شمس الدين ابي عبد الله بن محمد بن احمد المقدسي المعروف بالبشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم مطابع بريل، (ليدن – ١٨٧٧)، ص٣٧٣ توفى سنة ٣٨١هـ .

٨ – عن اخبار الامم من اللان والسرير والخزر والترك والبرغز ينظر : ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٧٢؛ ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعه ، كمال حسن مرعي ، ج١،(بيروت – ٢٠٠٥)، ص١٣٦،توفى سنة ٣٤٦هـ.

٩ – حامد غنيم ابو سعيد، المصدر السابق ، ص٢٢٩.

١٠- التي تعرف في التاريخ القديم باسم باب اللان نسبة الى اقوام اللان من سكانها الاصليين وباللغة الفارسية دربند وبالروسية ديربيينت дарбанд وعرفت باسم دمير قابو بالتركية عند العثمانيون وهو بمعنى الباب الحديدي لكونه عد باب لصد هجمات الاقوام الشمالية والجنوبية الطامعة بأراضيهم اما عند العرب عرفت باسم قلعة باب اللان وبالباب والابواب. ينظر: شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ١ ، (بيروت – ١٩٧٧) ، ص٢٤٥-٢٤٦، توفى سنة ٦٢٦هـ ؛ بهرام امير احمديان، جغرافياى كامل قفقاز، (تهران– ١٣٨١)، ص٥٦ .

١١- ينظر: شهاب الدين ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مجلد ١، ص٢٤٦؛ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله اللاواتي الطنجي،(رحلة ابن بطوطة) (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه ، عبد الهادي التازي،(المغرب–١٩٩٧)، مجلد ٢ ، ص٢١٥ .

١٢- انتشرت المسيحية بين قبائل اللان والججن في القرن ١٠ م فقد ظهر التحول الجدي نحو المسيحية في عام ٩١٠م–٩٢٥م .ينظر: احمد الشنتاوي، ابراهيم زكي رشيد دائرة المعارف الاسلامية، مراجعة، محمد مهدي علام، مجلد ٩، (القاهرة–١٩٣٣)، ص٩٩ .

13 -Д. М. Атаев, В. Г. Гаджиев,vol I,op.cit,c.9.

نضال ابو جواد امانة الكرعاوي ، نضال ابو جواد امانة الكرعاوي، القوقاز : دراسة في الصراع الروسي – الايراني ١٥٠١م – ١٨٢٨م، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية ، ٢٠١٦، ص٢٥-٢٦ .

١٤ – للمزيد عن تحول الخزر لليهودية ينظر: م . د نلوب ، تاريخ يهود الخزر ، نقله الى العربية ، سهيل زكار ،(دمشق–١٩٩٠)، ص١٣٥ ؛ حامد غنيم ابو سعيد ، المصدر السابق، ص٢٣٠ .

١٥ – والذين هاجموا مناطق الخزر ولانيين اذ كان الصراع بينهم لتوسع احدهم على حساب الاخر في شمال شرق القوقاز. ينظر: ارثر كوستلر ، امبراطورية الخزر وميراثها (القبيلة الثالثة عشر) ، ترجمة : حمدي صالح ، دار اليوسف للنشر والطباعة ، (بيروت – ١٩٧٦)،ص٣٠.

١٦ – قبائل اللان يمثلون حلقة الوسط بين القبائل المستوطنة على طول سواحل بحر قزوين الخزر وقبائل الافار التي تسكن الى الشمال منهم. ينظر: محمد علي شريعتي ، اوستى ها ، ايرانياى در قلب قفقاز ، مجلة ، فصلنامة مطالعات اسياى مركزى وقفقاز ، شماره ٥ ، تابستان ١٣٨٤ ، ص١٤٨-١٤٩ .

١٧ – عرفت داغستان بعد القرن ٧م وزوال قبائل الهون الغربية التركية باسم مملكة الشمال. ينظر: ارثر كوستلر ، المصدر السابق، ص٣١.

١٨ – وهم شعب البرطاس من العناصر التركية التي وصلت الى داغستان وعاشت على ضفاف نهر الفولغا المعروف بنهر برطاس انذاك. ينظر: م . د نلوب ، المصدر السابق، ص٧٧.

١٩ – محمود شاكر، موسوعة التاريخ الاسلامي (التاريخ المعاصر المسلمون في الامبراطورية الروسية)،ط٢،(بيروت – ١٩٩٤م)،ص٦٦.

٢٠ – رجب محمود ابراهيم بخيت، الفتح الاسلامي لبلاد القوقاز(١٧-١٣٢هـ/٦٣٩-٧٥٠م)، قدم له، اسامة سيد علي احمد،(القاهرة–٢٠١٠)، ص٦٤.

٢١- توجه سراقة بن عمرو وعبر عام ١٨هـ الى اذربيجان ومن ثم الى مدينة دربند عام ٢٢هـ وثم تمكن القائد عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي بعد مقتل سراقة بن عمرو من فتح مدينة الباب والابواب دربند. ينظر: سعيد عبد الحكيم زيد، مأساة القوقاز المسلمة وملحمة الشيشان الصامدة الجذور والاسباب،(القاهرة- ٢٠٠٠)، ص٨٥؛ فهد العصيمي، الجمهوريات الاسلامية في روسيا،(الرياض- د.ت)، ص١٢.

٢٢- محمد جمال صادق أبه زاو ، موسوعة تاريخ القفقاس والجركس،(دمشق - ١٩٦٦) ،ص١٩٢.

٢٣ - ويعود سبب اغفال عدم ذكر تلك الحملات الاولى في بعض المصادر كونها عبارة عن حملات استطلاعية . ينظر: فايز نجيب اسكندر ، الفتوحات الاسلامية الارمنية (١١-٤٠هـ/٦٣٢م-٦٦١م) تاريخ العصور الوسطى، (مصر- ١٩٨٣م)، ص٣٤-٣٦.

٢٤ - ان حملات المسلمين لم تستقر في تلك المناطق المفتوحة لكونها بلاد بعيدة ونائية عن مناطق امداداتهم العسكرية في الكوفة والبصرة بالإضافة الى صعوبة طقس القارص في تلك البلاد ومن الصعوبة على المسلمين التكيف معه لذلك تعود القوات الى مراكز تجمعها في اردبيل وتترك حاميات عسكرية مما جعل موقف القوات الاسلامية ضعيف. ينظر: رجب محمود ابراهيم بخيت ، المصدر السابق، ص٥٨-٦٣.

٢٥ - للتمييز بينها وبين دربند في شمال طهران ودربند شمال العراق. الباحثة.

٢٦ - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري(تاريخ الامم والملوك)، اعتنى به، ابو صهيب الكرمي، (الاردن- د.ت)،ص٦٦٨، وفاته ٣١٠هـ؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، دار الصادر (بيروت-د.ت)، ص٥٠٦، وفاته ٦٨٢هـ ؛ ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ،ج٧، دار الصادر، (بيروت - ١٩٩٣)، ص١٢١، وفاته٧٧٤هـ.

٢٧ - اذ تم فتح مناطق اذربيجان اذ كانت القوات العربية تتكون من رتلين ، الاول بقيادة بكير بن عبد الله الليثي الذي سار بقواته من مدينة حلوان ، والرتل الثاني بقيادة عتبة بن فرقد السلمي الذي شرع بالمسير من الموصل، وتمكن الرتلين من تحقيق الانتصارات على القوات الاذربيجانية التي كانت بقيادة اسفندياذ بن الفرخزاذ وبهرام بن الفرخزاذ وهم حكام الفرس في القوقاز وقضى الانتصار الذي حققه عتبة بن فرقد السلمي على امال الاذربيجانيين ووضعوا اتفاقية صلح مع بكير بن عبد الله الليثي. ينظر: ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، المصدر السابق، ج٧، ص١٢٩؛ رجب محمود ابراهيم بخيت، المصدر السابق، ص٥٩.

٢٨ -ويدعى بذي النورين وقد جعل على مقدمة جيشه عبد الرحمن بن ربيعة ويقال له بذي النورين ايضاً وجعل على احدى المجنبتين حذيفة بن اسيد الغفاري والاخرى قوات بكير بن عبد الله الليثي الذي كان قد تقدمهم الى دربند وكان على المقاسم سلمان بن ربيعة فسار الجيش حسب اومر الخليفة وفي كامل تعبئته فلما وصل مقدم العساكر وهو عبد الرحمن بن ربيعة الى دربند. ينظر: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، المصدر السابق، ص٦٩٠.

٢٩ - خليل علي مراد ، سيارة كوكب جميل واخرون ، جمهوريات اسيا الوسطى وقفقاسيا، الجذور التاريخية والعلاقات الاقليمية، (الموصل - ١٩٩٣) ، ص٦٧.

٣٠ - وملكها انذاك هو شهربراز وهو ملك فارسي كان يحكم ارمينية الاولى أي مناطق داغستان واللان ينظر: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، المصدر السابق، ص٦٩٠.

٣١ – خليل علي مراد، المصدر السابق، ص٥٤ .

٣٢ – وهم اهل الجبال المحيطة بدربند وداغستان فوجه حذيفة بن اسيد الى فتح اللان وحبيب الى تفليس وبكير لفتح موقان وسلمان بن ربيعة لفتح المناطق الاخرى ولما استقر المسلمين هناك واستحلوا عدل الاسلام خلال تلك الفتوحات في داغستان مات سراقة بن عمرو ولم يفتح الا بكير موقان من تلك المناطق التي توجهوا لها. ينظر: ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، المصدر السابق، ج٧، ص١٢٢–١٢٣.

٣٣– يقصد بهم بلاد الخزر الاتراك وقد حدد بارتولد حدود بلادهم بانها تشمل بلاد داغستان ماعدا الدربند وضواحيها وان حدود داغستان الخزرية متاخمة للحدود الاسلامية في القوقاز وعاصمتهم القديمة بلنجر تقع على نهر اتل الفولغا. ينظر: و. بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة، احمد السعيد سلمان،(مصر– ١٩٩٦)، ص٧٦–٧٨.

٣٤ – حامد غتيم ابو سعيدة ، المصدر السابق ، ص٢٣٣ .

٣٥– د. م. د نلوب ، المصدر السابق ، ص٧١.

٣٦ – ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، المصدر السابق، ص ٦٩٢، ص٧٤٥.

٣٧ – د. م. د نلوب ، المصدر السابق ،ص٨٥.

٣٨– ان الغرض من ذكر اعداد الجيش لأهميتها في بيان اعداد العرب الذين استمروا بالاستيطان والبقاء في داغستان . ينظر: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، المصدر السابق، ص٧٢٢.

٣٩– ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، المصدر السابق ، ص٢٧٨.

٤٠ – د. م. د نلوب ، المصدر السابق ، ص٨٧–٨٨

٤١ – وقام بحصارها ونصب عليها المجانيق والعرادات وقضى على كل من تعرض للمسلمين من الخزر واعتقد الخزريون ان المسلمين انتصروا بعقيدتهم الراسخة في الجهاد في سبيل الله، لهذا قرر خاقان الخزر جمع قواته للقيام بحملة انتقامية من المسلمين على تلك الهزائم المتكررة وحدث القتال بين الطرفين وبلغ اشده فاختلت صفوف المسلمين وانهارت وتشتت شملهم وقتل عبد الرحمن بن ربيعة ولم يستطيعوا مواصلة القتال فانسحبوا وتفرقوا الى فرقتين فرقة اتجهت الى دربند فالتقوا بسلمان بن ربيعة الذي سار الى داغستان لتقديم المساعدة وفرقة اتجهت الى جيلان وجرجان وكان فيها سلمان الفارسي وابو هريرة وبلغ عدد شهداء المسلمين ٤ الاف مسلم .ينظر: محمد عبد الشافي المغربي ، مملكة الخزر اليهودية وعلاقاتها بالبيزنطيين والمسلمين ، دارالوفاء ، (الاسكندرية –٢٠٠٢م)،ص١٢٤–١٢٥.

٤٢ – ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٨٦–٢٨٨ .

٤٣ – ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، المصدر السابق، ج٧،ص١٥٩.

٤٤– ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٧٨.

٤٥– ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٨٧ .

٤٦– خليل علي مراد ، سيار كوكب جميل واخرون ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

٤٧– وهي من مدن داغستان فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي وعمرها، الا انها خربت فلم تزل مسكونة معمورة باهلها حتى خربها الساوردية وهم قوم تجمعوا ايام انصراف يزيد بن اسيد عن ارمينية فغلظ امرهم وكبرت نوائبهم حتى عمرت زمن بغا مولى المعتصم بالله سنة ٢٤٠هـ وهو والي ارمينية واذربيجان وشمشاط واسكنها قوم اخرجوا له من الخزر مستأمنين لرغبتهم

بالإسلام ونقل اليها التجار من بردعة وسماها المتوكلية : ينظر: ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٨٦ .

٤٨ – المصدر نفسة ، ص٢٨٦ ؛ خليل علي مراد ، سيار كوكب جميل واخرون ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

٤٩ – ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق، ص٢٨٧.

٥٠ – د. م. د نلوب ، المصدر السابق ، ص٩٣–٩٥.

٥١ – ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، المصدر السابق، ص٢٨٨ .

٥٢ – المصدر نفسة ، ص٢٨٨.

٥٣ – نتيجة لانشغال المسلمين بالأحداث الداخلية ومنها ثورة الامام الحسين سنة ٦١هـ ومن بعدها احداث عبد الله بن الزبير سنة ٧٣هـ فولية امور القوقاز محمد بن مروان الذي اسند قيادة الجيش لأخيه مسلمة بن عبد الملك وامره التوجه الى مدينة دربند لقتال الخزر وعددهم اكثر من ثمانين الف مقاتل واستمرت المعركة عدة ايام لا ان احد الخزريين اعلن اسلامه ودل المسلمين على طريق لدخول المدينة وما لبث الخزريين ان استعادوها بعد خروج المسلمين منها. ينظر: محمد عبد الشافي المغربي ، المصدر السابق، ص١٢٩–١٣٢.

٥٤ – وهم عثمان بن الوليد عقبة بن ابي الوليد معيط على القوقاز ومن بعده ولي الخليفة سليمان بن عبد الملك على القوقاز عدي بن عدي بن عميرة الكندي ووليها مرة اخرى في عهد عمر بن عبد العزيز وهو صاحب نهر عدي في مدينة البيلقان وفي عهد يزيد بن عبد الملك ١٠١هـ–١٠٥هـ/٧٣٠م–٧٢٤م.ينظر:ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٨٨.

٥٥ – المصدر نفسة، ص٢٨٨.

٥٦ – القوموق من الشعوب الداغستانية وعرفوا باسم غازي قوموق لما بذلوه من جهود لنشر الاسلام في القوقاز يتكلمون اللغة التركية وهم من السلالة الطورانية وعلماء الاجناس والسلالات البشرية يعدون القوموق من اهالي قفقاسيا الاصليين ولا يعلم تاريخ وصولهم اليها وبلاد القوموق تقع الى الشمال الشرقي من داغستان واراضيهم خصبة سهلية خالية من أي عوارض ومشهورة بعوائدهم الزراعية. ينظر: يوسف عزت مه ت جو ناتوقه، المصدر السابق، ص٢٥٣؛ على بور صفر، حكومتهاى محلى قفقاز در عصر قاجار، (تهران– ١٣٧٧)، ص٤٦.

٥٧ – ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، المصدر السابق، ص٢٨٨ ؛ د.م دنلوب، المصدر السابق، ص١٠٦–١١١.

58 – Rouben Galichian, THE INVENTION OF HISTORY Azerbaijan, Armenia and the Showcasing of Imagination,(London/Yerevan –2010),p.37–42.

٥٩– حامد غنيم ابو سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٣٩–٢٤٠ .

٦٠ – محمد عبد الشافي المغربي ، المصدر السابق،ص١٣٧–١٤٠.

٦١– خليل علي مراد ، سيار كوكب جميل واخرون ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

٦٢– ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، المصدر السابق، ص٢٩١؛ د.م دنلوب، المصدر السابق،ص١١٨–١٢١ .

٦٣ – رجب محمود ابراهيم بخيت ، المصدر السابق، ص١٠٠.

٦٤- اكد ياقوت الحموي سيطرت مسلمة بن عبد الملك على قلعة دربند وغايته ان يحرس العرب هذه القلعة وتحمل لهم ارزاقهم من تفليس، ولعلوها واشرافها على ممرها الجبلي والوادي لمنع جميع ملوك الارض من ان يجتازوها . ينظر : شهاب الدين ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مجلد ١ ، ص٢٤٥-٢٤٦ .

٦٥- ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٩١-٢٩٢ .

٦٦ - محمد عبد الشافي المغربي ، المصدر السابق، ص١٤٢.

67 -Шихсаидов А.Р. , Распространение ислама в Дагестане, журНал, ИСЛАМОВЕДЕНИЕ , КОлИчесТВо , 1/31,2010,c,35.

٦٨ - ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ، مسالك الممالك ، وهو معول على كتاب صور الاقاليم، لشيخ ابى زيد احمد بن سهل البلخي،(مطبعة ليدن المحروسة -١٩٣٧)،ص١٨٤-٢٢٠.

٦٩ - شمس الدين ابي عبد الله بن محمد بن احمد المقدسي المعروف بالبشاري، المصدر السابق، ص٣٧٣-٣٨٥ ؛ ابي بكر احمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان،(مطبعة ليدن المحروسة- ١٣٠٢)،ص٢٩١-٢٩٥.

٧٠ - زكريا بن محمد بن محمود القزويني، المصدر السابق ، ص٥٠٦.

٧١ - حامد غنيم ابو سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٤١-٢٤٢ .

٧٢ - رجب محمود ابراهيم بخيت ، المصدر السابق، ص ١١٧؛ محمد عبد الشافعي المغربي ، المصدر السابق ، ص١٤٢-١٤٤ ؛ د.م . دانلوب ، المصدر السابق ، ص١٢٢-١٢٥.

٧٣ - ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٩٢-٢٩٣ ؛ احمد بن السيد دحلان ، من الفتوحات الاسلامية بعد مضى الفتوحات النبوية ، ج١ ، (مكة المكرمة-١٣٠٢)، ص١٥٤.

٧٤ - محمد عبد الشافعي المغربي ، المصدر السابق ، ص١٤٧؛ د.م . دانلوب ، المصدر السابق،ص١٢٥،ص٢٤٣ ؛ ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق، ص٢٩٤.

٧٥ - حامد غنيم ابو سعيد،المصدر السابق،ص٢٤٢-٢٤٤، محمد عبد الشافعي المغربي،المصدر الس ابق، ص١٤٨-١٤٩ .

٧٦ - د.م . دانلوب ، المصدر السابق، ص١٣١.

٧٧ - حامد غنيم ابو سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٤٢-٢٤٤.

٧٨ - ابي محمد احمد بن الاعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، تحيق علي ثيري ، ج٨، دار الاضواء،(د.م- د.ت)، ص٣٥٠و ص ٣٦٣-٣٦٦، متوفي سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م..

٧٩ - للمزيد عن اسماء جميع الولاة وقادة جيش المسلمين بالتفصيل ينظر: المصدر نفسة ، ص٣٦٦؛ ابي بكر احمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه، المصدر السابق، ص٢٩١.

٨٠ - د.م . دانلوب ، المصدر السابق، ص٢٤٨-٢٥٠.

٨١ - ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق ، ص٢٩٤-٢٩٧ .

٨٢ - حامد غنيم ابو سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٤٤-٢٤٥ .

٨٣ - رجب محمود ابراهيم بخيت ، المصدر السابق، ص١٦٠-١٦٩.

٨٤- محمد صادق ابه زاو، المصدر السابق ، ص١٩٣.

٨٥- د.م . دانلوب ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

٨٦- حبيب برجيان ، هزاره لان در قفقاز شمالى ، ص١٨٠ ؛ زبيدة عطا ، بلاد الترك في العصور الوسطى(بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون)،(الكويت- ب.ت)، ص٨ ؛ و. بارتولد ، المصدر السابق ، ص٧٧-٧٨ .

٨٧ - نقلا من رحلة ابن فضلان . نقلاً عن: ارثر كوستلر ، المصدر السابق ، ص٥٥-٥٦ .

٨٨ - حامد غنيم ابو سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ .

٨٩- عن تحول خاقان الخزر لليهودية . ينظر : د.م. دانلوب ، المصدر السابق ، ص١٣٥-١٦٠ .

٩٠ - حبيب برجيان ، هزاره لان قفقاز شمالى ، ص١٧٦ .

٩١ - تحت تأثير الغزوات المكثفة المتتابعة من القبائل المهاجرة من اسيا الوسطى الا وهي قبائل البجناك التركية. ينظر: اسامة احمد تركماني ، المصدر السابق ، ص٤٧

٩٢- و. بارتولد ، المصدر السابق ، ص٧٨-٨٤ .

٩٣- اسامة احمد تركماني ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

٩٤- زبيدة عطا ، المصدر السابق ، ص٨ .

٩٥- نقلاً عن : حامد غنيم ابو سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٥١ .

٩٦ - محمد صادق ابه زاو، المصدر السابق ، ص١٩٣.

٩٧ - كوكجة جمال، قفقاز سياست امبراتورى عثمانى، ترجمه، وهاب ولى،(تهران- ١٣٧٣)، ص٢٦.

٩٨ - صالح رمضان حسن ، فتوحات الدولة السلجوقية في عهد الب ارسلان ٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٣م، مجلة ، ابحاث كلية التربية الاساسية ، نينوى، مجلد ١١، العدد ٢، ٢٠١١، ص٣٨٢.

99 - Д. М. Атаев, В. Г. Гаджиев,vol I,op.cit,c.19-23.

١٠٠ - ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، المصدر السابق، ج١٢، ص ٩١.

١٠١ - للمزيد عن تلك الحروب ينظر: محمد سهيل طقوش ، تاريخ السلاجقة الروم في اسيا الصغرى ٤٧٠-٧٠٤هـ/١٠٧٧-١٣٠٤م،(بيروت -٢٠٠٢)، ص٤١-٤٢.

١٠٢ - نقلاً عن: لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، يتناول صفة العراق الجزيرة وايران واسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي الى حتى ايام تيمور، نقله الى العربية ، بشير فرنسيس و كوركيس عواد (بغداد- ١٩٥٤)، ص١٧٢.

١٠٣ - محمد عبد العظيم يوسف ابو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري،(مصر- ٢٠٠١)، ص٨١.

١٠٤ - حامد غنيم ابو سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٤٨.

١٠٥ - كوكجة جمال، بيشين ، ص٢٧.

١٠٦- المصدر نفسة، ص٢٤٨ .

١٠٧- حبيب برجيان ، هزاره لان قفقاز شمالى ، ص١٨١ .

١٠٨- حبيب برجيان ، تركيب قومى قفقاز ، ص٢٣٢ .

١٠٩- حبيب برجيان ، هزاره لان قفقاز شمالى ، ص١٨١-١٨٢ ؛

Bachach, B.C, The History of Alans in the west , (Minneapois – 1973) , p.25

١١٠ – حبيب برجيان ، هزاره لان قفقاز شمالى ، ص١٨٢ .

١١١– زبيدة عطا ، المصدر السابق ، ص٩ .

١١٢– شهاب والى، قفقازها وسياست روسها برای تصرف قفقاز ، مجله، ايران شناخت، شماره ٤، ١٣٧٦، ص١٠٣.

١١٣– حامد غنيم ابو سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٤٨–٢٤٩ .

١١٤ – محمد علي البار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ، ج١، ط١(جدة– ١٩٨٣)، ص٢٩٢.

١١٥ – محمد سهيل طقوش ، تاريخ المغول العظام والاليخانيين ٦٠٢–٧٧٢هـ / ١٢٠٦– ١٣٧٠م ، ٦٥١–٧٥٦هـ /١٢٥٣–١٣٥٥م، دار النفائس (بيروت – ٢٠٠٧)، ص٧٢– ٩٦.

١١٦ – سيطر المغول على القفجاق عام ١٢٣٨م وهرب خان القفجاق الى بلاد المجر واصبحت عاصمتهم السوداق ومركزها في شبه جزيرة القرم تحت سيطرت المغول . ينظر: محمد سهيل طقوش ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ،دار النفائس، (بيروت – ٢٠٠٧) ، ص١٤.

١١٧ – اسماعيل عبد العزيز الخالدي، العالم الاسلامي والغزو المغولي،(الاسكندرية –١٩٨٤)، ص ١٧٤.

١١٨ – وقد عرفت في الكثير من المصادر بـ اوردا بركة والتي تعني باللغة التركية او المغولية المعسكر الذي خيامه بلون الذهبي. المصدر نفسة، ص١٧٤–٢٠٨.

١١٩ – المصدر نفسة، ص ٢٠٨–٢١٢.

١٢٠ – الياس بن شيخ الاسلام الحاج علي الاقوشي، فرع اثار داغستان، كتاب مخطوط ، كتب سنة ١٩٧٨، طبع سنة ١٩٩٠، ص ٣٠–٣٧

١٢١– نضال ابو جواد امانة الكرعاوي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

١٢٢ – ويفقدون السيطرة على حكوماتهم المحلية فقرروا محاربته عند قرية غبزة شمال نهر سمور وقتل هناك اغلب اتباعه ومن بقية منهم حملوه ودفنوه في قرية حضرة في مدينة قوبة الداغستانية. ينظر: الياس بن شيخ الاسلام الحاج علي الاقوشي، المصدر السابق، ص٤٠–٤١.

١٢٣ –مع اتباعه ومريديه من اردبيل بعد ان كثر اعدادهم وقوى امرهم فاستحسنوا فكرة ان يأخذ الحكم له من ملك زمانه اق قايلنو خان يعقوب في اردبيل توجه الى داغستان فوصل حكومة شكى ثم الى دربند فمنعه اهلها ووقعت معهم حروب وعاونهم حاكم شيروان فرخ سيار بالإمدادات العسكرية وعندما وصل الخبر الى حاكم اردبيل فارسل لهم اربعة الاف مقاتل بقيادة سليمان بن بيجن لمواجهته وحدثت هذه الواقعة سنة ١٤٨٩م وقتل على اثرها حيدر وخلق كثير ودفن في قرية تنط في طبرسران احدى اهم مدن داغستان وعرفت المنطقة في ما بعد باسمه. ينظر: المصدر نفسة،ص ٤٣.

١٢٤ – المصدر نفسة، ص٤٤.

١٢٥ – خانك عشقى، سياست نظامى روسيه در ايران،(١٧٩– ١٨١٥)،(تهران– ١٣٥٣)،ص١٥–١٣٥ ؛ محمد علي البار ، المصدر السابق ، ج١، ص١٥٣–١٥٤.

١٢٦ – المصدر نفسه، ج١، ص١٥٨.

١٢٧ – محمد بن السيد جمال الدين الاواري الداغستاني، الآداب العربية في داغستان ، مجلة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٦ ، سنة ١٩٦٣م ، ص٢–١٤.

١٢٨ – محمد طاهر الزلدي القراخي ، بارقة السيوف الجبلية في بعض الغزوات الشاملية، كتاب مخطوط جمع سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، ص١–١٢٦

١٢٩ – الياس بن شيخ الاسلام الحاج علي الاقوشي، المصدر السابق، ص٢٤٧.

١٣٠ – نذير الدركلي التوني ، نزهة الاذهان في تراجم علماء داغستان ، كتاب مخطوط ، كتب سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، ص١–١٠٧.

١٣١ – محمد بن السيد جمال الدين الاواري الداغستاني، المصدر السابق، ص١١–١٣.

١٣٢ – من الابيات الشعرية التي تعبر عن بيئة داغستان البيت التالي(وسال لداغستان انهار رحمةٍ ... فمن ذاق منها شربةٍ صار عابداً). ينظر: شهاب الدين البمدي الداغستاني ،(فرات داغستان في اينع بستان)بالقصائد الشافية والفرائد الكافية ، كتاب مخطوط باليد ، كتب سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٩م،ص١٦.

١٣٣– محمد علي البار، المصدر السابق، ص١٥٩–١٦٠.

قائمة المصادر:

اولاً: كتب مخطوطة:

١– الياس بن شيخ الاسلام الحاج علي الاقوشي، فرع اثار داغستان، كتاب مخطوط ، كتب سنة ١٩٧٨،طبع سنة ١٩٩٠.

٢– محمد بن السيد جمال الدين الاواري الداغستاني، الاداب العربية في داغستان ، مجلة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٦ ، سنة ١٩٦٣م.

٣– محمد طاهر الزلدي القراخي ، بارقة السيوف الجبلية في بعض الغزوات الشاملية، كتاب مخطوط جمع سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م.

٤– نذير الدركلي التوني ، نزهة الاذهان في تراجم علماء داغستان ، كتاب مخطوط ، كتب سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

٥– شهاب الدين البمدي الداغستاني ،(فرات داغستان في اينع بستان)بالقصائد الشافية والفرائد الكافية ، كتاب مخطوط باليد ، كتب سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٩م.

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

١– نضال ابو جواد امانة الكرعاوي، القوقاز : دراسة في الصراع الروسي – الايراني ١٥٠١م – ١٨٢٨م، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية ، ٢٠١٦.

ثالثاً: الكتب: باللغة العربية:

١– ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ، مسالك الممالك ، وهو معول على كتاب صور الاقاليم، لشيخ ابى زيد احمد بن سهل البلخي،(مطبعة ليدن المحروسة –١٩٣٧).

٢–ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعه ، كمال حسن مرعي ، ج١،(بيروت – ٢٠٠٥).

٣- ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلق على حواشيه واعد فهارسه وقدم له ، عبد الله انيس الطباع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر،(بيروت – ١٩٨٧).
٤-ابي بكر احمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان،(مطبعة ليدن المحروسة- ١٣٠٢).
٥-ابي محمد احمد بن الاعثم الكوفي، كتاب الفتوح ، تحيق علي ثيري،ج٨، دار الاضواء،(د.م- د.ت).
٦-ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري(تاريخ الامم والملوك)، اعتنى به، ابو صهيب الكرمي، (الاردن-د.ت).
٧-ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ،ج٧، دار الصادر، (بيروت – ١٩٩٣).
٨-احمد بن السيد دحلان، من الفتوحات الاسلامية بعد مضى الفتوحات النبوية ،ج١،(مكة المكرمة-١٣٠٢).
٩-احمد موسى الشيشاني ، حرب القوقاز الاولى، (الرياض -١٩٩٤م).
١٠-احمد الشنتاوي، ابراهيم زكي رشيد دائرة المعارف الاسلامية، مراجعة، محمد مهدي علام، مجلد ٩، (القاهرة- ١٩٣٣).
١١-اسماعيل عبد العزيز الخالدي، العالم الاسلامي والغزو المغولي،(الاسكندرية -١٩٨٤).
١٢-حامد غنيم ابو سعيد، انتشار الاسلام حول بحر قزوين ، (القاهرة -١٩٧٤).
١٣-خليل علي مراد ، سيارة كوكب جميل واخرون ، جمهوريات اسيا الوسطى وقفقاسيا، الجذور التاريخية والعلاقات الاقليمية، (الموصل – ١٩٩٣).
١٤-رجب محمود ابراهيم بخيت، الفتح الاسلامي لبلاد القوقاز(١٧-١٣٢هـ/٦٣٩-٧٥٠م)، قدم له، اسامة سيد علي احمد،(القاهرة-٢٠١٠).
١٥- زكريا بن محمد بن محمود القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، دار الصادر (بيروت-د.ت).
١٦- زبيدة عطا، بلاد الترك في العصور الوسطى(بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون)،(الكويت- ب.ت).
١٧- سعيد عبد الحكيم زيد، مأساة القوقاز المسلمة وملحمة الشيشان الصامدة الجذوروالاسباب،(القاهرة- ٢٠٠٠).
١٨- شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله اللاواتي الطنجي،(رحلة ابن بطوطة) (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه ،عبد الهادي التازي،(المغرب-١٩٩٧).
١٩- شمس الدين ابي عبد الله بن محمد بن احمد المقدسي المعروف بالبشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم مطابع بريل، (ليدن – ١٨٧٧).
٢٠- شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد ١،(بيروت- ١٩٧٧).
٢١- فهد العصيمي، الجمهوريات الاسلامية في روسيا،(الرياض – د.ت).
٢٢- فايز نجيب اسكندر ، الفتوحات الاسلامية الارمنية (١١-٤٠هـ/٦٣٢م-٦٦١م) تاريخ العصور الوسطى ،(مصر – ١٩٨٣م)
٢٣- محمد بشار الرفاعي ، القفقاس او القوقاز الدليل التاريخي المصور ، (د.م-٢٠٠٤م).
٢٤- محمد جمال صادق أبه زلو ، موسوعة تاريخ القفقاس والجركس،(دمشق – ١٩٦٦).
٢٥- محمد سهيل طقوش ، تاريخ السلاجقة الروم في اسيا الصغرى ٤٧٠-٧٠٤هـ/١٠٧٧-١٣٠٤م،(بيروت -٢٠٠٢).
٢٦----------، تاريخ المغول العظام والاليخانيين ٦٠٢-٧٧٢هـ / ١٢٠٦- ١٣٧٠م، ٦٥١-٧٥٦هـ /١٢٥٣-١٣٥٥م، دار النفائس (بيروت – ٢٠٠٧).
٢٧----------، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ،دار النفائس، (بيروت – ٢٠٠٧).

٢٨- محمود شاكر ، موسوعة التاريخ الاسلامي (التاريخ المعاصر المسلمون في الامبراطورية الروسية)، ط٢، (بيروت - ١٩٩٤م).
٢٩- محمد عبد الشافي المغربي ، مملكة الخزر اليهودية وعلاقاتها بالبيزنطيين والمسلمين ، دارالوفاء ، (الاسكندرية -٢٠٠٢م).
٣٠- محمد عبد العظيم يوسف ابو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري،(مصر- ٢٠٠١).
٣١- محمد علي البار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ، ج١، ط١(جدة- ١٩٨٣).
٣٢- يوسف عزت مه ت جو ناتوقه ، تاريخ القوقاز(عن اهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ اممها وشعوبها وقبائلها وتاريخها الحربي من قديم الزمان)، ترجمة،خوستوقه عبد الحميد غالب بك، مطابع عيسى البابي الحلبي وشركاه،(اسطنبول- ١٩١٢).

- **باللغة الفارسية:**

١- بهرام امير احمديان، جغرافياى كامل قفقاز، (تهران- ١٣٨١).
٢- على بور صفر، حكومتهاى محلى قفقاز در عصر قاجار، (تهران- ١٣٧٧).
٣- كوكجة جمال، قفقاز سياست امبراتورى عثمانى، ترجمه، وهاب ولى،(تهران- ١٣٧٣).
٤- خانك عشقى، سياست نظامى روسيه در ايران،(١٧٩- ١٨١٥)،(تهران- ١٣٥٣).

- **باللغة الروسية :**

- Д. М. Атаев, В. Г. Гаджиев, М. Г. Гаджиев, В. Г. Котович, В. М. Котович, . Г. Маршаев, А. С. Омаров, М.-З. О. Османов, О ИСТОРИЯ ДАГЕСТАНА (истории Дагестана с древнейших времен до наших дней),vol I,(Москва- 1968.(

- **باللغة الانكليزية:**

-Bachach, B.C, The History of Alans in the west , (Minneapois – 1973.(
- Rouben Galichian, THE INVENTION OF HISTORY Azerbaijan, Armenia and the Showcasing of Imagination,(London/Yerevan –2010.(

- **ثالثاً: الكتب المعربة:**

١- ارثر كوستلر ، امبراطورية الخزر وميراثها (القبيلة الثالثة عشر) ، ترجمة : حمدي صالح ، دار اليوسف للنشر والطباعة ، (بيروت - ١٩٧٦).
٢- د نلوب ، تاريخ يهود الخزر ، نقله الى العربية ، سهيل زكار ،(دمشق- ١٩٩٠).
٣-لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، يتناول صفة العراق الجزيرة وايران واسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي الى حتى ايام تيمور، نقله الى العربية ، بشير فرنسيس و كوركيس عواد (بغداد- ١٩٥٤).
٤-و. بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة، احمد السعيد سلمان،(مصر- ١٩٩٦).

رابعاً: الابحاث والدراسات : باللغة العربية:

– صالح رمضان حسن ، فتوحات الدولة السلجوقية في عهد الب ارسلان ٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٣م، مجلة ، ابحاث كلية التربية الاساسية ، نينوى، مجلد ١١، العدد ٢، ٢٠١١.

– محمد بن السيد جمال الدين الاواري الداغستاني، الآداب العربية في داغستان ، مجلة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٦ ، سنة ١٩٦٣م.

– باللغة الروسية:

–Шихсаидов А.Р. , Распространение ислама в Дагестане, журНал, ИСЛАМОВЕДЕНИЕ , КОлИчесТВо , 1/31,2010.

– باللغة الفارسية:

١– حبيب برجيان، هزاره الان در قفقاز شمالی، مجله، ايران، شناخت شماره ٩، سال ١٩٧٨.

٢– شهاب والی، قفقازها وسياست روسها برای تصرف قفقاز، مجله، ايران شناخت، شماره ٤، ١٣٧٦.

٣– محمد علي شريعتي ، اوستی ها ، ايرانیای در قلب قفقاز ، مجلة ، فصلنامة مطالعات اسیای مرکزی وقفقاز ، شماره ٥ ، تابستان ١٣٨٤.